الباب الثالث

البحوث عن دلالة الأفعال الماضية في سورة الواقعة

أ– لمحة من سورة الواقعة

سورة الواقعة سورة مكية، نزلت بعد سورة طه . بدأت السورة بأسلوب شرط " إذا وقعت الواقعة " ، لم يذكر في السورة لفظ الجلالة ،و **الواقعة** اسم من أسماء يوم القيامة . تعالج قضية النشأة الآخرة ، ردا على قول الشاكين فيها ﴿ :وَكَانُوا يَقُولُونَ أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَئِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ﴿٤٧﴾ أَوَآبَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ﴾ ﴿٤٨﴾

- تبدأ السورة بوصف القيامة،وصفتها هي **الواقعة** ، ﴿إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ﴿١﴾ لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ﴾ ﴿٢﴾ وتذكر من أحداث هذا اليوم ما يميزة عن كل يوم ، حيث تتبدل أقدار الناس ، في ظل الهول الذي يبدل الأرض غير الأرض كما يبدل القيم غير القيم سواء ﴿: إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًّا ﴿٤﴾ وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا ﴿٥﴾ فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًّا ﴿٦﴾ وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً﴾ ﴿٧﴾ ثم تفصل السورة مصائر هذه الأزواج الثلاثة : السابقين وأصحاب الميمنة وأصحاب المشئمة . وتصف ما يلقون من نعيم وعذاب وصفاً مفصلاً ، يوقع في الحس أن هذا أمر كائن واقع ، وهذه أدق تفصيلاته معروضة للعيان ، حتى يرى المكذبين رأى العين مصيرهم ومصير المؤمنين وحتى يقال عنهم هنالك بعد وصف العذاب الأليم الذي هم فيه ﴿: إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُتْرَفِينَ ﴿٤٥﴾ وَكَانُوا يُصِرُّونَ عَلَى الْحِنْثِ الْعَظِيمِ ﴿٤٦﴾ وَكَانُوا يَقُولُونَ أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَئِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ﴿٤٧﴾ أَوَآبَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ﴾ ﴿٤٨﴾

- يبدأ شوط جديد يعالج العقيدةكلها ، متوخياً قضية البعث التي هي موضوع السورة الأول ، بلمسات مؤثرة ، يأخد مادتها وموضوعها مما يقع تحت حس البشر، في حدود المشاهدات التي لا تخلو منها تجربة إنسان ، أياً كانت بيئته ، ودرجة معرفته وتجربته.
- يعرض نشأتهم الأولى من منييمني . ويعرض موتهم ونشأة آخرين مثلهم من بعدهم في مجال التدليل على النشأة الأخرى ، التي لا تخرج في طبيعتها ويسرها عن النشأة الأولى ، التي يعرفونها جميعاً.
- يعرض صورة الحرث والزرع ، وهو إنشاء للحياة في صورة من صورها . إنشاؤها بيد الله وقدرته . ولو شاء الله لم تنشأ ، ولو شاء لم تؤت ثمارها.
- يعرض صورة الماءالعذب الذي تنشأ به الحياة كلها . وهو معلق بقدرة الله ينزله من السحائب . ولو شاء جعله ملحاً أجاجاً ، لاينبت حياة ، ولا يصلح لحياة.
- صورة النارالتي يوقدون ، وأصلها الذي تنشأ منه الشجر وعند ذكر النار يلمس وجدانهم منذراً ويذكرهم بنار الآخرة الي يشكون فيها.

كذلك يتناول هذا الشوط قضية القرآن الذي يحدثهم عن (الواقعة) فيشكون في وعيده ، فيلوح بالقسم بمواقع النجوم، ويعظم من أمر هذا القسم لتوكيد أن هذا الكتاب هو قرآن كريم في كتاب مكنون لا يمسه إلا المطهرون ، وأنه تنزيل من رب العالمين.

ثم يواجههم في النهاية بمشهد الاحتضار . في لمسة عميقة مؤثرة . حين تبلغ الحلقوم، ويقف صاحبها على حافة العالم الآخر ، ويقف الجميع مكتوفي الأيدي عاجزين ، لا يملكون له شيئاً ، ولا يدرون ما يجري حوله ، ولا ما يجري في كيانه . ويخلص أمره كله لله ، قبل أن يفارق هذه الحياة . ويرى هو طريقه المقبل ، حين لا يملك أن يقول شيئاً عما يرى ولا أن يشير.

ثم تختم السورة بتوكيد الخبر الصادق ، وتسبيح الله الخالق ﴿ : إِنَّ هَذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ ﴿٩٥﴾ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾ ﴿٩٦﴾ فيلتئم المطلع والختام أكمل التئام.

١- محور مواضيع السورة:

تشتمل هذه السورة الكريمة على أحوال يوم القيامة، وما يكون بين يدي الساعة من أهوال وانقسام الناس إلى ثلاث طوائف (أصحاب اليمين، أصحاب الشمال، السابقون)

٢- سبب نزول السورة:

١- بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى (فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ) قال أبو العالية والضحاك: نظر المسلمون إلى فوج وهو الوادي مخصب بالطائف فأعجبهم سدره فقالوا: يا ليت لنا مثل هذا فأنزل الله تعالى هذه الآية.

٢- قال عروة بن رويم لما أنزل الله تعالى (ثلة من الأولين وقليل من الآخرين) بكى عمر وقال: يا رسول الله آمنا بك وصدقناك، ومع هذا كله من ينجو منا قليل فأنزل الله تعالى (ثلة من الأولين وثلة من الآخرين)، فدعا رسول الله عمر فقال: يا عمر بن الخطاب قد أنزل الله فيما قلت فجعل ثلة من الأولين وثلة من الآخرين، فقال عمر: رضينا عن ربنا وتصديق نبين، فقال رسول الله: من آدم إلينا ثلة، ومنى إلى يوم القيامة ثلة، ولا يستمها إلا سودان من رعاة الإبل ممن قال لا إله إلا الله.

٣- عن ابن عباس قال: مُطِر الناس على عهد رسول الله فقال رسول الله: أصبح من الناس شاكر ومنهم كافر. قالو: هذه رحمة وضعها الله تعالى. وقال بعضهم :لقد صدق نوء كذ. فنزلت هذه الآيات (فَلا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ حَتَّى بَلَغَ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ)

٣ – فضل السورة :

- عن ابن مسعود سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " من قرأ سورة الواقعة كل ليلة لم تصبه فاقة ابدا ".
- عن أنس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " علموا نساءكم سورة الواقعة فإنه سورة الغنى ".
- عن جابر ابن سمرة قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في الفجر الواقعة و نحوها من السور.

١– سورة الواقعة :

١. إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ
٢. لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ
٣. خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ
٤. إِذَا رُجَّتِ الأَرْضُ رَجًّا
٥. وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا
٦. فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًّا
٧. وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلاثَةً
٨. فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ
٩. وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ
١٠. وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ
١١. أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ
١٢. فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ
١٣. ثُلَّةٌ مِنَ الأَوَّلِينَ

١٤. وَقَلِيلٌ مِنَ الآخِرِينَ

١٥. عَلَى سُرُرٍ مَوْضُونَةٍ

١٦. مُتَّكِئِينَ عَلَيْهَا مُتَقَابِلِينَ

١٧. يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ

١٨. بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ

١٩. لا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلا يُنْزِفُونَ

٢٠. وَفَاكِهَةٍ مِمَّا يَتَخَيَّرُونَ

٢١. وَلَحْمِ طَيْرٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ

٢٢. وَحُورٌ عِينٌ

٢٣. كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ

٢٤. جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ

٢٥. لا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلا تَأْثِيمًا

٢٦. لا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلا تَأْثِيمًا

٢٧. إِلا قِيلا سَلامًا سَلامًا

٢٨. وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ

٢٩. فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ

٣٠. وَطَلْحٍ مَنْضُودٍ

٣١. وَظِلٍّ مَمْدُودٍ

٣٢. وَمَاءٍ مَسْكُوبٍ

٣٣. لا مَقْطُوعَةٍ وَلا مَمْنُوعَةٍ

٣٤. وَفُرُشٍ مَرْفُوعَةٍ

٣٥. إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً

٣٦. فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا

٣٧. عُرُبًا أَتْرَابًا

٣٨. لأَصْحَابِ الْيَمِينِ

٣٩. ثُلَّةٌ مِنَ الأَوَّلِينَ

٤٠. وَثُلَّةٌ مِنَ الآخِرِينَ

٤١. وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ مَا أَصْحَابُ الشِّمَالِ

٤٢. فِي سَمُومٍ وَحَمِيمٍ

٤٣. وَظِلٍّ مِنْ يَحْمُومٍ

٤٤. لا بَارِدٍ وَلا كَرِيمٍ

٤٥. إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُتْرَفِينَ

٤٦. وَكَانُوا يُصِرُّونَ عَلَى الْحِنْثِ الْعَظِيمِ

٤٧. وَكَانُوا يَقُولُونَ أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَئِنَّا لَمَبْعُوثُونَ

٤٨. أَوَآبَاؤُنَا الأَوَّلُونَ

٤٩. قُلْ إِنَّ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ

٥٠. لَمَجْمُوعُونَ إِلَى مِيقَاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ

٥١. ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيُّهَا الضَّالُّونَ الْمُكَذِّبُونَ

٥٢. لآكِلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زَقُّومٍ

٥٣. فَمَالِئُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ

٥٤. فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ

٥٥. فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهِيمِ

٥٦. هَذَا نُزُلُهُمْ يَوْمَ الدِّينِ

٥٧. نَحْنُ خَلَقْنَاكُمْ فَلَوْلا تُصَدِّقُونَ

٥٨. أَفَرَأَيْتُمْ مَا تُمْنُونَ

٥٩. أَأَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ

٦٠. نَحْنُ قَدَّرْنَا بَيْنَكُمُ الْمَوْتَ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ

٦١. عَلَى أَنْ نُبَدِّلَ أَمْثَالَكُمْ وَنُنْشِئَكُمْ فِي مَا لا تَعْلَمُونَ

٦٢. وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ النَّشْأَةَ الأولَى فَلَوْلا تَذَكَّرُونَ

٦٣. أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ

٦٤. أَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ

٦٥. لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَامًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ

٦٦. إِنَّا لَمُغْرَمُونَ

٦٧. بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ

٦٨. أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ

٦٩. أَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنْزِلُونَ

٧٠. لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجًا فَلَوْلا تَشْكُرُونَ

٧١. أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ

٧٢. أَأَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا أَمْ نَحْنُ الْمُنْشِئُونَ

٧٣. نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذْكِرَةً وَمَتَاعًا لِلْمُقْوِينَ

٧٤. فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ

٧٥. فَلا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ

٧٦. وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ

٧٧. إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ

٧٨. فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ

٧٩. لا يَمَسُّهُ إِلا الْمُطَهَّرُونَ

٨٠. تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ

٨١. أَفَبِهَذَا الْحَدِيثِ أَنْتُمْ مُدْهِنُونَ

٨٢. وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ

٨٣. فَلَوْلا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ

٨٤. وَأَنْتُمْ حِينَئِذٍ تَنْظُرُونَ

٨٥. وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ وَلَكِنْ لا تُبْصِرُونَ

٨٦. فَلَوْلا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ

٨٧. تَرْجِعُونَهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ

٨٨. فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ

٨٩. فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّةُ نَعِيمٍ

٩٠. وَأَمَّا إِنْ كَان مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ

٩١. فَسَلامٌ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ

٩٢. وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ

٩٣. فَنُزُلٌ مِنْ حَمِيمٍ

٩٤. وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ

٩٥. إِنَّ هَذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ

٩٦. فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ

ج- تقديم البيانات :

الآيات التي تتضمن أفعال الماضية في سورة الواقعة :

١- إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ (١)

٢- إِذَا رُجَّتِ الأَرْضُ رَجًّا (٤)

٣- وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا (٥)

٤- فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًّا (٦)

٥- جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٢٤)

٦- إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً (٣٥)

٧- فَجَعَلْنَا هُنَّ أَبْكَارًا (٣٦)

٨- إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُتْرَفِينَ (٤٥)

٩- وَكَانُوا يُصِرُّونَ عَلَى الْحِنْثِ الْعَظِيمِ (٤٦)

١٠- وَكَانُوا يَقُولُونَ أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَئِنَّا لَمَبْعُوثُونَ (٤٧)

١١- نَحْنُ خَلَقْنَاكُمْ فَلَوْلا تُصَدِّقُونَ (٥٧)

١٢- نَحْنُ قَدَّرْنَا بَيْنَكُمُ الْمَوْتَ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ (٦٠)

١٣- وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ النَّشْأَةَ الأُولَى فَلَوْلا تَذَكَّرُونَ (٦٢)

١٤- أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ (٦٣)

١٥- لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَامًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ (٦٥)

١٦- أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ (٦٨)

١٧- أَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنْزِلُونَ(٦٩)

١٨- لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجًا فَلَوْلا تَشْكُرُونَ (٧٠)

١٩- أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ (٧١)

٢٠- أَأَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا أَمْ نَحْنُ الْمُنْشِئُونَ (٧٢)

٢١- نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذْكِرَةً وَمَتَاعًا لِلْمُقْوِينَ (٧٣)

٢٢- فَلا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ (٧٥)

٢٣- فَلَوْلا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ (٨٣)

٢٤- فَلَوْلا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ (٨٦)

٢٥- تَرْجِعُونَهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ(٨٧)

٢٦- فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ (٨٨)

٢٧- وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ (٩٠)

٢٨- وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ (٩٢)

د- تحليل البيانات :

دلالة أفعال الماضية في سورة الواقعة :

١- إذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ (١)

الإعراب:

(إذا) أداة فيها احتمالات أظهرها أنّها ظرف للزمن المستقبل متضمّن معنى الشرط متعلّق بالجواب المقدّر، (لوقعتها) متعلّق بخبر ليس (خافضة، رافعة) خبران لمبتدأ محذوف تقديره هي جملة: (وقعت الواقعة) في محلّ جرّ مضاف إليه... وجواب الشرط محذوف تقديره خفضت أقواما ورفعت أقواما وجملة: (ليس لوقعتها كاذبة) لا محلّ لها استئنافيّة- أو اعتراضيّة- وجملة: هي خافضة لا محلّ لها استئناف بيانيّ- أو تفسير للجواب.

الصرف:

(الواقعة)، القيامة جاءت على وزن اسم الفاعل، والتاء للمبالغة (وقعة)، مصدر مرّة من الثلاثيّ وقع، وزنه فعلة بفتح فسكون (خافضة)، مؤنّث خافض، اسم فاعل من الثلاثي خفض، وزنه فاعل.

(إذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ) أي قامت القيامة، وقيل: إذا نزلت صيحة القيامة، قال المفسرون: وهي النفخة الأخيرة الثانية وقيل: هي اسم للقيامة كالآزفة وغيرها، وسميت الواقعة لأنها كائنة لا محالة أو لقرب وقوعها أو لكثرة ما يقع فيها من الشدائد، أي اذكر وقت وقوع الواقعة أو إذا وقعت كان كيت وكيت قاله مكي، وقيل: غير ذلك.

في هذه الأية الدلالة على المستقبل لأن قد يدل الفعل الماضي على المستقبل وذلك في الاحوال التالية إذا وقع الماضي بعد (إذا) أو(إن) الشرطيتين دل على المستقبل: مثال : (إذا درست نجحت) أو (إن زرتني أكرمتك) الفعل (درست) والفعل (زرتني) يعنيان المستقبل لأن الجملة الشرطية دائماً تتحدث عن المستقبل سواء أكان فعلها مضارعاً أم ماضياً. و كذا في هذه الأية.

٢- إِذَا رُجَّتِ الأَرْضُ رَجًّا (٤)

الإعراب:

(إذا) ظرف بدل من الأول ومتعلّق بما تعلّق به (رجّا) مفعول مطلق منصوب، جملة: (رجّت الأرض) في محلّ جرّ مضاف إليه

الصرف:

(رجّا)، مصدر سماعي للثلاثيّ رجّ، وزنه فعل بفتح فسكون، وقد جاءت عينه ولامه من حرف واحد

(إذا رجت الأرض رجاً) أي إذا حركت حركة شديدة، يقال: رجه يرجه رجاً إذا حركه، والرجة الاضطراب. وارتج البحر وغيره اضطرب، قال المفسرون: ترتج كما يرتج الصبي في المهد حتى ينهدم كل ما عليها، وينكسر كل شيء من الجبال وغيرها.

في هذه الأية الدلالة على المستقبل لأن قد يدل الفعل الماضي على المستقبل وذلك في الاحوال التالية إذا وقع الماضي بعد (إذا) أو(إن) الشرطيتين دل على المستقبل لأن الجملة الشرطية دائماً تتحدث عن المستقبل سواء أكان فعلها مضارعاً أم ماضياً. و كذا في هذه الأية.

٣- وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا (٥)

(بسّا)، الفاء عاطفة، واسم (كانت) ضمير يعود على الجبال الواو عاطفة (ثلاثة) نعت لأزواج منصوب... ، (بسّا)، مصدر سماعي للثلاثيّ بسّ أي فتّت وزنه فعل بفتح فسكون، وقد جاءت عينه ولامه من حرف واحد. وجملة: (بسّت الجبال) في محلّ جرّ معطوفة على جملة رجّت.

(وبست الجبال بساً) البس الفت، يقال: بس الشيء إذا فته حتى يصير فتاتاً، ويقال: بس السويق إذا لَتَّهُ بالسمن أو بالزيت، قال مجاهد ومقاتل: المعنى أن الجبال فتت فتاً، وبه قال ابن عباس، وقال السدي: كسرت كسراً، وقال الحسن: قلعت من أصلها، وقال مجاهد أيضاً: بست كما يبس الدقيق بالسمن أو بالزيت، والمعنى أنها خلطت فصارت كالدقيق الملتوت.

في هذه الأية الدلالة على المستقبل لأن قد يدل الفعل الماضي على المستقبل وذلك في الاحوال التالية إذا وقع الماضي بعد (إذا) أو(إن) الشرطيتين دل على المستقبل لأن الجملة الشرطية دائماً تتحدث عن المستقبل سواء أكان فعلها مضارعاً أم ماضياً. و كذا في هذه الأية الذي يقع بعد العطف.

٤- فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًّا (٦)

وجملة: (كانت هباء) في محلّ جرّ معطوفة على جملة بسّت وجملة: (كنتم أزواجا) في محلّ جرّ معطوفة على جملة رجّت.

(منبثّا)، اسم مفعول من الخماسيّ انبثّ، وزنه منفعل بضمّ الميم وفتح العين، وعين الفعل ولامه من حرف واحد (ثلاثة)، اسم للعدد المعروف، جاء مؤنّثا لأن المعدود أزواج مذكّر، وزنه فعالة بفتح الفاء.

(فكانت هباء منبثاً) أي غباراً متفرقاً منتشراً بنفسه، من غير حاجة إلى هواء يفرقه، وقال مجاهد: الهباء الشعاع الذي يكون في الكوة كهيئة الغبار، وقيل: هو الرهج الذي يسطع من حوافر الدواب ثم يذهب، وقيل ما تطاير من النار إذا اضطرمت يطير منها على صورة الشرر، فإذا وقع لم يكن شيئاًً، قاله ابن عباس وعطية، وقد تقدم بيانه في الفرقان عند تفسير قوله: (فجعلناه هباء منثوراً)، قرأ الجمهور منبثاً بالمثلثة، وقرىء بالمثناة الفوقية، أي: منقطعاً من قولهم: بته الله أي قطعه.

أما (كان) فلها أزمنة خاصة بها فهي تفيد الاستمرارية (كان ولا يزال) وتأتي أصلاً للاستقبال كما في وصف الآيات للآخرة (وفتحت السماء فكانت أبوابا) وفي الحديث عن الله تعالى (وكان الله غفوراً رحيما) فهي تدل على كونه غفور رحيم وهذا كونه سبحانه تعالى.

٥- جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٢٤)

(جزاء) مفعول لأجله منصوب، (ما) حرف مصدري والمصدر المؤوّل (ما كانوا...) في محلّ جرّ بالباء متعلّق ب (جزاء) وجملة: (كانوا) لا محلّ لها صلة الموصول الحرفيّ (ما) وجملة: (يعملون) في محلّ نصب خبر كانوا.

أما (كان) فلها أزمنة خاصة بها فهي تفيد الاستمرارية (كان ولا يزال) وتأتي أصلاً للاستقبال كما في وصف الآيات للآخرة (وفتحت السماء فكانت أبوابا)

وفي الحديث عن الله تعالى (وكان الله غفوراً رحيما) فهي تدل على كونه غفور رحيم وهذا كونه سبحانه تعالى.

٦- إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً (٣٥)

(إنشاء) مفعول مطلق منصوب (أبكارا) مفعول به ثان منصوب (عربا، أترابا) نعتان ل (أبكارا) منصوبان مثله (لأصحاب) متعلّق ب (أنشأهنّ)، (ثلّة) خبر لمبتدأ محذوف تقديره هم (من الأولين) متعلّق بنعت ل (ثلّة)،(من الآخرين) متعلّق بنعت لثلة الثاني. وجملة: (انّا أنشأناهنّ) لا محلّ لها استئنافيّة وجملة: (أنشأناهنّ) في محلّ رفع خبر إنّ.

الصرف: إنشاء: مصدر قياسيّ للرباعيّ أنشأ، وزنه إفعال.

(إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً) قيل: هن الحور العين، أنشأهن الله لم تقع عليهن الولادة، ولم يسبقن بخلق، وإنهن لسن من نسل آدم عليه السلام، بل مخترعات: وهو ما جرى عليه أبو عبيدة وغيره، وقيل: المراد نساء بني آدم والمعنى أن الله سبحانه أعادهن بعد الموت إلى حال الشباب، والنساء -وإن لم يتقدم لهن ذكر- لكنهن قد دخلن في أصحاب اليمين فتلخص أن نساء الدنيا يخلقهن الله في القيامة خلقاً جديداً، من غير توسط ولادة، خلقاً يناسب البقاء والدوام، وذلك يستلزم كمال الخلق، وتوفر القوى الجسمية، وانتفاء سمات النقص، كما أنه خلق الحور العين على ذلك الوجه، وأما على قول من قال: إن الفرش المرفوعة كناية عن النساء فمرجع الضمير ظاهر.

و يعتبر الفعل الماضي فعلاً معجزاً من حيث تركيبه في الصيغة القرآنية ، فله استعمالٌ خاصٌّ ، حيث قد يلغَى منه زمنه المتعارف عليه ليدل على أحداث مستقبلية منتظَرَة. و من ثمَّ فقد تفَرَّد كتاب الله تعالى باستعمال أفعالٍ ماضية من حيث التركيب و لكنها لها دلالة المستقبل.

٧- فَجَعَلْنَا هُنَّ أَبْكَارًا (٣٦)

وجملة: (جعلناهنّ) في محلّ رفع معطوفة على جملة أنشأناهنّ وجملة: هم (ثلة) لا محلّ لها استئنافيّة.

(فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا) أي لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان قال ابن عباس: أبكاراً عذارى، أي كلما أتاهن أزواجهن وجدوهن عذارى، ولا يحصل لهن وجع في إزالة البكارة.

و في هذه الأية يأتي الزمن في الماضي، والحدث في المستقبل، وهو في هذه الحالة يفيد التحقيق.

٨- إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُتْرَفِينَ (٤٥)

وجملة: (إنّهم كانوا) لا محلّ لها تعليليّة للعذاب المتقدّم وجملة: (كانوا مترفين) في محلّ رفع خبر إنّ.(إنهم كانوا قبل ذلك) أي قبل هذا العذاب النازل بهم (مترفين) في الدنيا أي منعمين بما لا يحل لهم.

أما (كان) فلها أزمنة خاصة بها فهي تفيد الاستمرارية (كان ولا يزال) وتأتي أصلاً للاستقبال كما في وصف الآيات للآخرة (وفتحت السماء فكانت

أبوابا) وفي الحديث عن الله تعالى (وكان الله غفوراً رحيما) فهي تدل على كونه غفور رحيم وهذا كونه سبحانه تعالى.

٩- وَكَانُوا يُصِرُّونَ عَلَى الْحِنْثِ الْعَظِيمِ (٤٦)

وجملة: (كانوا يصرّون) في محلّ رفع معطوفة على جملة كانوا... مترفين وجملة: (كانوا يقولون) في محلّ رفع معطوفة على جملة كانوا.. مترفين وجملة: (يصرّون) في محلّ نصب خبر كانوا وجملة: (يقولون) في محلّ نصب خبر كانوا الثالث.

أما (كان) فلها أزمنة خاصة بها فهي تفيد الاستمرارية (كان ولا يزال) وتأتي أصلاً للاستقبال كما في وصف الآيات للآخرة (وفتحت السماء فكانت أبوابا) وفي الحديث عن الله تعالى (وكان الله غفوراً رحيما) فهي تدل على كونه غفور رحيم وهذا كونه سبحانه تعالى.

١٠- وَكَانُوا يَقُولُونَ أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَئِنَّا لَمَبْعُوثُونَ (٤٧)

وجملة: (الشرط وفعله وجوابه) في محلّ نصب مقول القول وجملة: (متنا) في محلّ جرّ مضاف إليه وجملة: (كنّا ترابا) في محل جرّ معطوفة على جملة متنا وجملة: (إنّا لمبعوثون) لا محلّ لها استئناف بيانيّ وجملة: (آباؤنا) مبعوثون لا محلّ لها معطوفة على جملة إنّا لمبعوثون.

(وَكَانُوا يَقُولُونَ أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ) الإستفهام في الموضعين للإنكار، والإستبعاد وقد تقدم الكلام على هذا في الصافات وفي سورة الرعد.

والمعنى أنهم أنكروا واستبعدوا أن يبعثوا بعد الموت وقد صاروا عظاماً وتراباً، والمراد أنه صار لحمهم وجلودهم تراباً. وصارت عظامهم نخرة بالية والعامل في الظرف

ما يدل عليه: مبعوثون، لأن ما بعد الإستفهام لا يعمل فيما قبله، أي أنبعث إذا متنا؟

الأصل في الفعل الماضي أنه يدلُّ على حدثٍ وقع وانقطع، ومضى وانقضى، ولكن قد يخرج عن هذا الأصل ويصير دالًّا على المستقبل وذلك لأنه تضمن الشرط يعني اذا. أما (كان) فلها أزمنة خاصة بها فهي تفيد الاستمرارية (كان ولا يزال) وتأتي أصلاً للاستقبال كما في وصف الآيات للآخرة (وفتحت السماء فكانت أبوابا) وفي الحديث عن الله تعالى (وكان الله غفوراً رحيما) فهي تدل على كونه غفور رحيم وهذا كونه سبحانه تعالى.

١١- نَحْنُ خَلَقْنَاكُمْ فَلَوْلا تُصَدِّقُونَ (٥٧)

الفاء عاطفة لربط المسبب بالسبب (لولا) حرف تحضيض الفاء الثانية استئنافيّة الهمزة للاستفهام (ما) اسم موصول في محلّ نصب مفعول به أوّل الهمزة الثانية للاستفهام الإنكاري (أم) منقطعة بمعنى بل..

جملة: (نحن خلقناكم) لا محلّ لها استئنافيّة وجملة: (خلقناكم) في محلّ رفع خبر المبتدأ (نحن) وجملة: (تصدّقون) لا محلّ لها معطوفة على استئناف مقدّر مسبّب عما قبله أي: تنبّهوا فصدّقوا.

(نحن خلقناكم فلولاً) فهلا (تصدقون)؟ بالخلق أو بالبعث إذ القادر على الإنشاء قادر على الإعادة، قاله المحلي، وقال مقاتل: خلقناكم ولم تكونوا شيئاً وأنتم تعلمون ذلك فهلا تصدقون بالبعث؟

و في هذه الأية يأتي الزمن في الماضي، والحدث في المستقبل، وهو في هذه الحالة يفيد التحقيق.

١٢- أَفَرَأَيْتُمْ ما تُمْنُونَ (٥٨)

(رأيتم) لا محلّ لها استئناف مقرّر لما سبق وجملة: (تمنون) لا محلّ لها صلة الموصول (ما)

الصرف: تمنون: فيه إعلال بالحذف، حذفت لام الفعل- الياء- لالتقائها ساكنة مع واو الجماعة.

و في هذه الأية يأتي الزمن في الماضي، والحدث في المستقبل، وهو في هذه الحالة يفيد التحقيق.

١٣- نَحْنُ قَدَّرْنَا بَيْنَكُمُ الْمَوْتَ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ (٦٠)

وجملة: (نحن قدّرنا) لا محلّ لها استئناف بيانيّ وجملة: (قدّرنا) في محلّ رفع خبر المبتدأ (نحن)

(نحن قدرنا بينكم الموت) قرأ الجمهور (قدرنا) بالتشديد، وقرىء بالتخفيف، وهما لغتان وقراءتان سبعيتان، يقال: قدرت الشيء وقدرته أي قسمناه عليكم ووقتناه لكل فرد من أفرادكم، وقيل: قضينا، وقيل: كتبنا، وقيل: أوجبنا، والمعنى متقارب.

و في هذه الأية يأتي الزمن في الماضي، والحدث في المستقبل، وهو في هذه الحالة يفيد التحقيق.

١٤- وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ النَّشْأَةَ الأولَى فَلَوْلا تَذَكَّرُونَ (٦٢)

الواو استئنافيّة اللام لام القسم لقسم مقدّر (قد) حرف تحقيق الفاء عاطفة لربط المسبّب بالسبب (لولا تذكّرون) مثل لولا تصدّقون وجملة: (علمتم) لا محلّ لها جواب القسم المقدّر... وجملة القسم المقدّرة لا محلّ لها استئنافيّة وجملة:

(تذكّرون) لا محلّ لها معطوفة على استئناف مقدّر مسبّب عما سبق أي تنبهوا فتذكّروا.

و في هذه الأية يأتي الزمن في الماضي، والحدث في المستقبل، وهو في هذه الحالة يفيد التحقيق.

ولقد علمتم النشأة الأولى) وهي ابتداء الخلق من نطفة، ثم من علقة، ثم من مضغة، ولم تكونوا قبل ذلك شيئاًً، أو الترابية لأبيكم آدم، واللحمية لأمكم حواء، والنطفية لكم، وكل منها تحويل من شيء إلى غيره، وقال قتادة والضحاك: يعني خلق آدم من تراب (فلولا تذكرون) أي فهلا تذكرون قدرة الله سبحانه على النشأة الأخرى وتقيسونها على النشأة الأولى؟ فإن من قدر على الأولى يقدر على الثانية، فإنها أقل كلفة من الأولى في العادة، قرأ الجمهور النشأة بالقصر وقرىء بالمد.

١٥- أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ (٦٣)

وجملة: (رأيتم) لا محلّ لها استئنافيّة وجملة: (تحرثون) لا محلّ لها صلة الموصول (ما). (أفرأيتم) أي أخبروني (ما تحرثون) من أرضكم وتثيرون فتطرحون، وتلقون فيها البذر، والمعنى أفرأيتم البذر الذي تلقونه في الطين.

و يعتبر الفعل الماضي فعلاً معجزاً من حيث تركيبه في الصيغة القرآنية ، فله استعمالٌ خاصٌّ ، حيث قد يلغَى منه زمنه المتعارف عليه ليدل على أحداث مستقبلية منتظَرَة. و من ثمَّ فقد تفَرَّد كتاب الله تعالى باستعمال أفعالٍ ماضية من حيث التركيب و لكنها لها دلالة المستقبل

١٦- لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَامًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ (٦٥)

وجملة: (جعلناه) لا محلّ لها جواب شرط غير جازم وجملة: (ظلتم) لا محلّ لها معطوفة على جملة جعلناه وجملة: (تفكّهون) في محلّ نصب خبر ظلتم وجملة: (إنّا لمغرمون) في محلّ نصب مقول القول لقول مقدّر هو حال من فاعل تفكّهون وجملة: (نحن محرومون) لا محلّ له استئناف في حيّز القول.

(فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ) أي فصرتم تعجبون، قاله ابن عباس، قال الفراء: تفكهون تتعجبون فيما نزل بكم في زرعكم، قال في الصحاح: وتفكه تعجب ويقال تندم، وقال الحسن وقتادة وغيرهما: معنى الآية تعجبون من ذهابه وتندمون مما حل بكم، وقال عكرمة: تلاومون وتندمون على ما سلف منكم من معصية الله، وقال أبو عمرو والكسائي: هو التلهف على ما فات،

الأصل في الفعل الماضي أنه يدلُّ على حدثٍ وقع وانقطع، ومضى وانقضى، ولكن قد يخرج عن هذا الأصل ويصير دالًّا على المستقبل وذلك لأنه تضمن الشرط.

١٧- أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ (٦٨)

(أفرأيتم الماء. نحن المنزلون)، مثل أفرأيتم ما تمنون...الخالقون، (من المزن) متعلّق ب (أنزلتموه)، والواو في (أنزلتموه) زائدة إشباع حركة الميم (لو... أجاجا) مثل لو نشاء... حطاما (فلولا تشكرون) مثل لولا تصدّقون.

(أفرأيتم الماء الذي تشربون) فتسكنون به ما يلحقكم من العطش وتدفعون به ما ينزل بكم من الظمأ، واقتصر سبحانه على ذكر الشرب مع كثر فوائد الماء ومنافعه، لأنه أعظم فوائده وأجل منافعه.

و يعتبر الفعل الماضي فعلاً معجزاً من حيث تركيبه في الصيغة القرآنية ، فله استعمالٌ خاصٌّ ، حيث قد يلغَى منه زمنه المتعارف عليه ليدل على أحداث مستقبلية منتظَرَة. و من ثمَّ فقد تفَرَّد كتاب الله تعالى باستعمال أفعالٍ ماضية من حيث التركيب و لكنها لها دلالة المستقبل

١٨- أَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنْزِلُونَ(٦٩)

(أفرأيتم الماء. نحن المنزلون)، مثل أفرأيتم ما تمنون. الخالقون، (من المزن) متعلّق ب (أنزلتموه)، والواو في (أنزلتموه) زائدة إشباع حركة الميم (لو... أجاجا) مثل لو نشاء... حطاما (فلولا تشكرون) مثل لولا تصدّقون.

(أأنتم أنزلتموه من المزن)؟ أي السحاب قاله ابن عباس، وقال أبو زيد: المزنة السحاب البيضاء، والجمع مزن والمزنة المطر قاله في الصحاح (أم نحن المنزلون) دون غيرنا، فإذا عرفتم ذلك فكيف لا تقرون بالتوحيد وتصدقون بالبعث ثم بين لهم سبحانه أنه لو يشاء لسلبهم هذه النعمة.

و يعتبر الفعل الماضي فعلاً معجزاً من حيث تركيبه في الصيغة القرآنية ، فله استعمالٌ خاصٌّ ، حيث قد يلغَى منه زمنه المتعارف عليه ليدل على أحداث مستقبلية منتظَرَة. و من ثمَّ فقد تفَرَّد كتاب الله تعالى باستعمال أفعالٍ ماضية من حيث التركيب و لكنها لها دلالة المستقبل

١٩- لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجًا فَلَوْلا تَشْكُرُونَ (٧٠)

(لو... أجاجا) مثل لو نشاء... حطاما (فلولا تشكرون) مثل لولا تصدّقون.

الصرف:

(المزن)، جمع مزنة، اسم بمعنى السحابة، وزنه فعلة بضمّ فسكون، وكذلك المزن فعل.

(لو نشاء جعلناه أجاجاً) الأجاج الماء الشديد الملوحة، الذي لا يمكن شربه، وقال الحسن هو الماء المر الذي لا ينتفعون به في شرب ولا زرع ولا غيرهما.

(فلولا) أي فهلا (تشكرون) نعمة الله الذي خلق لكم ماء عذباً تشربون منه وتنتفعون به.

الأصل في الفعل الماضي أنه يدلُّ على حدثٍ وقع وانقطع، ومضى وانقضى، ولكن قد يخرج عن هذا الأصل ويصير دالًّا على المستقبل وذلك لأنه تضمن الشرط.

٢٠- أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ (٧١)

(أفرأيتم... المنشئون) مثل أفرأيتم... الخالقون (تذكرة) مفعول به ثان منصوب (للمقوين) متعلّق ب (متاعا)، الفاء رابطة لجواب شرط مقدّر (باسم) متعلّق بحال من فاعل سبّح.

الصرف: تورون: فيه إعلال بالحذف بعد الإعلال بالتسكين... أصله توريون- بياء بعد الراء- ثقلت الضمّة على الياء فسكّنت ونقلت الحركة إلى الراء قبلها-

إعلال بالتسكين- ثمّ حذفت الياء لالتقاء الساكنين فأصبح تورون- إعلال بالحذف- وزنه تفعون.

(أفرأيتم النار التي تورون) أي أخبروني عنها، ومعنى تورون تستخرجونها بالقدح من الشجر الرطب، يقال: أوريت النار إذا قدحتها، والعرب تقدح بعودين تحك أحدهما على الآخر، ويسمون الأعلى الزند والسفلى الزندة شبهوهما بالفحل والطروقة.

و يعتبر الفعل الماضي فعلاً معجزاً من حيث تركيبه في الصيغة القرآنية ، فله استعمالٌ خاصٌّ ، حيث قد يلغَى منه زمنه المتعارف عليه ليدل على أحداث مستقبلية منتظَرَة. و من ثمَّ فقد تفَرَّد كتاب الله تعالى باستعمال أفعالٍ ماضية من حيث التركيب و لكنها لها دلالة المستقبل

٢١- أَأَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا أَمْ نَحْنُ الْمُنْشِئُونَ (٧٢)

المنشئون: جمع المنشئ، اسم فاعل من الرباعيّ أنشأ، وزنه مفعل بضمّ الميم وكسر العين.

أَأَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا)؟ التي تكون منها الزنود وهي المرخ والعفار، تقول العرب: في كل شجر نار، واستمجد المرخ والعفار، وزاد الجلال المحلي الكلخ، نقل سليمان الجمل عن شيخه أنه قال: ولم نجدد في القاموس ولا في المختار، غير أنه أخبر بعض أهل المغرب والشام بأنه موجود معروف عندهم شبيه بالقصب تؤخذ منه قطعتان وتضرب إحداهما بالأخرى فتخرج النار (أم نحن المنشئون) لها بقدرتنا دونكم، ومعنى الإنشاء الخلق، وعبر عنه بالإنشاء للدلالة على ما في ذلك من بديع الصنعة وعجيب القدرة.

و في هذه الأية يأتي الزمن في الماضي، والحدث في المستقبل، وهو في هذه الحالة يفيد التحقيق.

٢٢- نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذْكِرَةً وَمَتَاعًا لِلْمُقْوِينَ (٧٣)

وجملة: (نحن جعلناها) لا محلّ لها استئناف بياني وجملة: (جعلناها) في محلّ رفع خبر المبتدأ (نحن) وجملة: (سبّح) جواب شرط مقدّر أي: إن كانت قدرة اللّه في الخلق والإنشاء والتنظيم كما ذكر فسبّح باسم.

(نحن جعلناها) أي النار التي في الدنيا. (تذكرة) لنار جهنم الكبرى حيث علقنا بها أسباب المعاش، وعممنا بالحاجة إليها البلوى، لتكون حاضرة للناس ينظرون إليها ويذكرون ما أوعدوا به، قال مجاهد وقتادة: تبصرة للناس في الظلام، وقال عطاء: موعظة ليتعظ بها المؤمن وقال ابن عباس: تذكرة للنار الكبرى.

و في هذه الأية يأتي الزمن في الماضي، والحدث في المستقبل، وهو في هذه الحالة يفيد التحقيق.

٢٣- فَلَوْلا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ (٨٣)

الفاء استئنافيّة (لولا) حرف تحضيض، وفاعل (بلغت) محذوف دلّ عليه سياق الآية الكريمة أي الروح أو النفس (إذا) ظرف مجرّد من الشرط على الأرجح متعلّق بفعل مقدّر أي ترجعونها. جملة: (بلغت الحلقوم) في محلّ جرّ مضاف إليه وجملة: (أنتم تنظرون) في محلّ نصب حال وجملة: (تنظرون) في محلّ رفع خبر المبتدأ.

الصرف: الحلقوم: اسم للعضو المعروف، وزنه فعلول بضمّ الفاء واللام بينهما ساكن.

(فلولا إذا بلغت الحلقوم) أي فهلا إذا بلغت الروح أو النفس الحلقوم عند الموت، ولم يتقدم لها ذكر لأن المعنى عندهم إذا جاؤوا بمثل هذه العبارة والحلقوم ممر الطعام والشراب.

الأصل في الفعل الماضي أنه يدلُّ على حدثٍ وقع وانقطع، ومضى وانقضى، ولكن قد يخرج عن هذا الأصل ويصير دالًّا على المستقبل وذلك لأنه تضمن الشرط.

٢٤- فَلَوْلا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ (٨٦)

(كنتم غير مدينين) لا محلّ لها استئنافيّة وجملة: (ترجعونها) لا محلّ لها تفسيريّة لجواب الشرط المقدّر الأول أي: إن كنتم غير مدينين فأرجعوا الروح المحتضرة.

وجملة: (كنتم صادقين) لا محلّ لها استئنافيّة... وجواب الشرط محذوف دلّ عليه ما قبله أي إن كنتم صادقين في ما تزعمون من عدم البعث فردّوا روح المحتضر إلى جسده لينتفي عنه الموت.

الصرف:مدينين: جمع مدين، اسم مفعول من (دان، يدين) فهو على وزن مبيع، فيه إعلال بالحذف، حذفت واو مفعول لالتقاء الساكنين بعد نقل ضمّة الياء إلى الدال، ثمّ كسرت الدال للمناسبة.

(فلولا إن كنتم غير مدينين) يقال دان السلطان رعيته، إذا ساسهم واستعبدهم، قال الفراء: دنته ملكته، ويقال: دانه إذا أذله واستعبده. وقيل: معنى مدينين محاسبين قاله ابن عباس، وقيل: مجزيين والمعنى الأول.

الأصل في الفعل الماضي أنه يدلُّ على حدثٍ وقع وانقطع، ومضى وانقضى، ولكن قد يخرج عن هذا الأصل ويصير دالًّا على المستقبل وذلك لأنه تضمن الشرط.

٢٥- تَرْجِعُونَهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ(٨٧)

(ترجعونها) لا محلّ لها تفسيريّة لجواب الشرط المقدّر الأول أي: إن كنتم غير مدينين فأرجعوا الروح المحتضرة.

وجملة: (كنتم صادقين) لا محلّ لها استئنافيّة... وجواب الشرط محذوف دلّ عليه ما قبله أي إن كنتم صادقين في ما تزعمون من عدم البعث فردّوا روح المحتضر إلى جسده لينتفي عنه الموت.

(ترجعونها) أي النفس التي قد بلغت الحلقوم إلى مقرها الذي كانت فيه والعامل في إذا بلغت قسوله ترجعونها (ولولا) الثانية تأكيد لفظي للأولى، وقال الفراء: وربما أعادت العرب الحرفين ومعناهما واحد.

(إن كنتم صادقين) ولن ترجعوها، فبطل زعمكم أنكم غير مربوبين ولا مملوكين، وقيل: معناه إن صدقتم في نفي البعث فردوا روح المحتضر إلى جسده، لينتفي عنه الموت فينتفي البعث، ثم ذكر سبحانه طبقات الخلق عند الموت وبعده.

الأصل في الفعل الماضي أنه يدلُّ على حدثٍ وقع وانقطع، ومضى وانقضى، ولكن قد يخرج عن هذا الأصل ويصير دالًّا على المستقبل وذلك لأنه تضمن الشرط

٢٦- فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ (٨٨)

الإعراب:

الفاء استئنافيّة تفريعيّة (أمّا) حرف شرط وتفصيل (كان) ماض ناقص في محلّ جزم فعل الشرط ل (إن) واسمه ضمير مستتر تقديره هو أي الميّت (من المقرّبين) متعلّق بخبر كان الفاء رابطة لجواب الشرط.

(فأما إن كان) الذي بين حاله (من المقربين) أي: السابقين من الثلاثة الأصناف التقدم تفصيل حالهم.

الأصل في الفعل الماضي أنه يدلُّ على حدثٍ وقع وانقطع، ومضى وانقضى، ولكن قد يخرج عن هذا الأصل ويصير دالًّا على المستقبل وذلك لأنه تضمن الشرط يعني إن.

٢٧- وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ (٩٠)

الواو استئنافيّة (أمّا إن كان من حميم) مرّ اعراب نظيرها، (من حميم) متعلّق بنعت ل (نزل)، الواو عاطفة.

الصرف:(تصلية)، مصدر قياسيّ من الرباعيّ صلّى بمعنى احترق: والتاء فيه عوض من ياء تفعيل المحذوفة للثقل، وزنه تفعلة.

(وأما إن كان) ذلك المتوفى (من أصحاب اليمين) الذين يأخذون كتبهم بأيمانهم، وقد تقدم ذكرهم، وتفصيل أحوالهم، وما أعده الله لهم من الجزاء.

الأصل في الفعل الماضي أنه يدلُّ على حدثٍ وقع وانقطع، ومضى وانقضى، ولكن قد يخرج عن هذا الأصل ويصير دالًّا على المستقبل وذلك لأنه تضمن الشرط يعني إن.

٢٨- وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ (٩٢)

الواو استئنافيّة (أمّا إن كان... من حميم) مرّ اعراب نظيرها، (من حميم) متعلّق بنعت ل (نزل)، الواو عاطفة...

الصرف:(تصلية)، مصدر قياسيّ من الرباعيّ صلّى بمعنى احترق:والتاء فيه عوض من ياء تفعيل المحذوفة للثقل، وزنه تفعلة.

(وأما إن كان من المكذبين) بالبعث (الضالين) عن الهدى وهم أصحاب الشمال المتقدم ذكرهم وتفصيل أحوالهم، وإنما وصفهم بأفعالهم زجراً عنها وإشعاراً بما أوجب لهم هذا العذاب، وإلا فمقتضى الظاهر أن يقال. وأما إن كان من أصحاب الشمال لكن عدل عنه لما ذكر، تأمل.

الأصل في الفعل الماضي أنه يدلُّ على حدثٍ وقع وانقطع، ومضى وانقضى، ولكن قد يخرج عن هذا الأصل ويصير دالًّا على المستقبل وذلك لأنه تضمن الشرط يعني إن.

الجدول دلالة الأفعال الماضية في سورة الواقعة

رقم	رقم الأية	لفظ فعل ماض	دلالة
١	١	وَقَعَتْ	المستقبل
٢	٤	رُجَّتِ	المستقبل
٣	٥	وبُسَّتِ	المستقبل
٤	٦	فَكَانَتْ	الاستمرارية
٥	٢٤،٤٥، ٤٦،٤٧،	كَانُوا	الاستمرارية
٦	٣٥	أَنْشَأْنَاهُنَّ	المستقبل
٧	٣٦،٧٠،٦٥،٧٣،	فَجَعَلْنَا	المستقبل
٨	٤٧	مِتْنَا	المستقبل
٩	٥٧	خَلَقْنَاكُمْ	المستقبل
١٠	٥٨،٦٣، ٧١،٦٨،	أَفَرَأَيْتُمْ	المستقبل
١١	٦٠	قَدَّرْنَا	المستقبل
١٢	٦٢	عَلِمْتُمُ	المستقبل
١٣	٦٥	فَظَلْتُمْ	المستقبل

١٤	٦٩	أَنْزَلْتُمُوهُ	المستقبل
١٥	٧٢	أَنْشَأْتُمْ	المستقبل
١٦	٨٣	بَلَغَتِ	المستقبل
١٧	٨٦،٨٧	كُنْتُمْ	الاستمرارية
١٨	٨٨،٩٠، ٩٢	كَانَ	الاستمرارية